الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

قســـــــــم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيـــــات عامــة

فنية التكرار في القصيدة الصوفية شكوى وجواب شكوى لمحمد إقبال أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- **سامية خلوفي.**
- **سهيلة عماني.**

إشراف الأستاذ:

- **حسين بوشنب,**

السنة الجامعية 2020– 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى من قرن الله سبحانه وتعالى رضاه برضانا إلى من وصى بهما رب العزة جل جلاله من فوق سبع سموات إلى من خلق في نفسي روح التحدي وغرس في قلبي حب العلم إلى من يزيد في عزة وكبرياء أبي الغالي حفظه الله لي.

إلى أمثوله التضحية والوفاء والعطاء إلى القلب الناصع بالبياض أمي العزيزة حفظها الله لي.

إلى سندي وقوتي وملاذي إلى من تقاسموا معي رحم أمي وحياتي إخواني وأخواتي حفظهم الله لي.

إلى كل من وقف إلى جانبي ورافقني في مشواري الدراسي.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم كلماتي.

سهيلة

إهـــــداء

أهدي هذا العمل لكما يا من ساندني دوما ولم يعزفكعن ذلك يوما يا من سعد لنجاحي أكثر مما سعدت إلى والدي أعظم شخصين يا من لا بديل لكما ولا عوض عنكما

أطلب من الرحمن أن يحفظكما وان يطيل عمريكما و إلى عمتي العزيزة وأخواتي ولكل من كان بجانبي من عائلتي وزملائي

وإلى أستاذنا الكريم الذي نقدر أتعابهمن أجلنا واشكره جزيل الشكر

سامية

محتوى البحث

العنوان	الصفحة
إهداء	/
مقدمة	أ
مدخل.....	06
الفصل الأول : تعريف التكرر	
لغة.....	09
اصطلاحا.....	10
التكرار عند القدماء والمحدثين.....	11
عند القدماء.....	11
عند المحدثين.....	11
أنواع التكرار.....	13
التكرار الاستهلالي.....	13
التكرار الختامي.....	15
التكرار التراكمي.....	16
تكرار اللازمة.....	17
أغراض التكرار.....	19
التأكيد.....	19
الفخر.....	19
الرثاء.....	19
الهجاء.....	20
المدح.....	20
الشوق والاستعذاب.....	20
المبالغة.....	20

الفصل الثاني : مستويات التكرار	
تعريف بالشاعر محمد إقبال.....	**22**
التعريف بالشعر الصوفي باختصار.....	**25**
تعريف التصوف.....	**26**
لغة.....	26
اصطلاحا.....	28
التعريف بالقصيدة.....	29
مستويات التكرار في القصيدة.....	30
تكرار الحرف.....	30
تكرار الكلمة.....	32
تكرار العبارة.....	34
الخاتمة.....	39
قائمة المصادر والمراجع.....	42

مقدمـــة

مقدمة:

إن أسلوب التكرار من الظواهر الفنية والأسلوب التي اهتمت بها الدراسات المعاصرة، وذلك لما يحققه من قيمة إبداعية وجمالية في الخطاب الشعري.

يعتبر التكرار من الأساليب التي تزيد من قوة المعاني، وترفع من القيمة الفنية للنصوص وذلك لما يضفيه عليها من أبعاد دلالية وموسيقية متميزة وبالتالي سيلفت الشاعر نظر المتلقي إلى غاية دلالية معينة، فهو يكشف لنا عن نفسيتة، وبذلك فإن التكرار يساهم بدوره الفعال في تمتين وتوطيد التواصل بين النص والمتلقي، لهذا حظي التكرار باهتمام واسع لدى الدارسين لما يحتويه من أهمية وخصائص جمّة.

ومن أهم الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار الموضوع هي:

– المكانة المرموقة التي يحتلها الشاعر من بين شعراء عصره وامتياز أفكاره وأيضا لفطنته ومهارته في إدراج التكرار في قصائده. فقد حاول بلغته الشعرية أن يتعالى عن العادي والمألوف، مستعينا بأسلوب التكرار بطريقة ملفتة للانتباه كوسيلة للتأكد، لهذا جاء موضوع البحث تحت عنوان فنية التكرار في القصيدة الصوفية شكوى وجواب شكوى لمحمد إقبال.

– ميولنا الشخصي وفضولنا دفعانا إلى دراسة ظاهرة التكرار في شعر محمد إقبال للتعرف على قيمة التكرار وبعده الدلالي والفني في النصوص وللابتعاد عن

الفكرة التي يحملها الكثيرون أن التكرار ظاهر تمس بفصاحة اللغة فتنزل من قيمة النص الفنية والدلالية، وتطرقنا لهذه الدراسة للتعرف أكثر على شخصية محمد إقبل وإنجازاته العلمية الشاسعة.

– نظرا لما يحتويه التكرار من وظائف وأهمية في الشعر الصوفي، ارتأينا أن نخوض في غماره والبحث فيه وهذا ما جعلنا نوجه العناية التامة نحو معالجة ظاهرة التكرار وفنيته والإجابة عن جملة من الأسئلة، أهمها:

ماهية التكرار؟ وماهية أنواعه وأغراضه؟ وما هي مستويات التكرار التي وظفها الشاعر في قصيدته؟

وقد عرضنا هذه الدراسة وفق خطة اشتملت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة أجملها فيها بنتائج البحث.

في المدخل تناولنا التكرار بصفة عامة وفي الفصل الأول تطرقنا فيه إلى تعريف التكرار لغة واصطلاحا وتعريفه عند القدماء والمحدثين وأنواعه وأغراضه.

وأما الفصل الثاني فتناولنا فيه: تعريف الشاعر، الشعر الصوفي، التصوف، التعريف بالقصيدة باختصار ثم انتقلنا إلى مستويات التكرار وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ولتحقيق ذلك اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع متنوعة:

- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر.

- محمد صابر عبيد ،بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعي ة.

وقد واجهنا بعض الصعوبات أثناء بحثنا بسبب الظروف التي عاشتها الجامعة بسبب جائحة كورونا وهذا ما أدى إلى غلق أبواب المكتبات والدراسة عن بعد.

وفي الختام نحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات ووفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع، ونتوجه بشكرنا الجزيل وبالغ التقدير، إلى الأستاذ الحسين بوشنب، الذي كان نعم العون والموجه في انجاز هذه المذكرة.

مدخـــل

يعتبر التكرار أسلوبا من الأساليب البارزة في الشعر والنّثر وهذا لما يملكه من دلالات فنية ونفسية، ومنه تعددت وجهة نظر العلماء القدامى والمحدثين في تعريفهم للتكرار، فتباينت أرائهم حوله، إلا أنّ جل رؤيتهم الحقيقية تصبّ في قالب واحد ألا وهو إعادة اللّفظ والمعنى محدثا بذلك عذوبة واستحبابا ونغمات موسيقية مختلفة الدلالات، وهذا ما يجعله يمتاز بالفنية والجمالية. إذ يتجاوز بنيته اللفظية إلى إنتاج فوائد ومرام جديدة داخل أتون العمل الفني، فيحدث فيه جلبة وموسيقى بواسطة استحداث عناصر متماثلة ومواضيع مختلفة من العمل الفني.

كما يعد التكرار إحدى الظواهر الأسلوبية التي تساهم بما تمتلك من طاقات معنوية و إيقاعية في بناء العمل الأدبي، « وأهمية هذه التقنية الفعالة في سبك المعنى وحبك الفكرة وتنغيم الإيقاع، فاهتمت معظم القصائد بظاهرة التكرار، وكرّست حضوره وعدّته ظاهرة مميزة فيها، لأنه أسهم كثيرا في تثبيت إيقاعها الداخلي وتسويع الاتكاء عليه مرتكزا صوتي.[1]»

وقد نجد الشاعر يلحّ على كلمة أو عبارة ما في النص ،هي شدّ انتباه المتلقي إلى ما تم تكراره حيث أننا نجد العبارة المكرّرة لا تحمل الدّلالة السابقة فقط بل تحمل عدّة معاني جديدة بمجرد خضوعها لظاهرة التكرار وبالتالي فهو يؤدي دورا كبيرا يعكس

1- عبد اللطيف، نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين، ديوان الشهيد الربيع بوشامة نموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد الرباع، مارس 2012، ص8.

تجربة الشاعر النفسية والانفعالية التي يشكلها، فيترك بذلك أثر انفعالي في نفسية المتلقي.

ويعتبر التكرار من الأساليب التي تبين لنا مدى أهمية المفردات والعبارات المكرّرة لدى الشاعر فهو يساعد أيضا المتلقي في معرفة مختلف المعاني والدّلالات.

ولذلك صببنا اهتمامنا بشعر القصيدة الصوفية شكوى وجواب شكوى لمحمد إقبال وذلك بسبب بروز هذه الأداة الأسلوبية في شعره.

الفصل الأول

ماهية التكرار:

-تعريف التكرار لغة واصطلاحا.

-تعريف التكرار عند القدماء والمحدثين .

أولا: مفهوم التكرار:

1 -1-لغة:

ورد تعريف التكرار في لسان العرب : التكرار بفتح التاء : الترداد والترجيع من كرَّ يَكِرُّ كَرًّا وتِكرَارًا، والكَرُّ الرجوع على الشيء ومنه التِّكرار،وكرَّر الشيء وكرَّرَهُ أعاده مرَّةً بعد أخرى، ويقال كرَّرْتُ عليه الحديث وكرَّرتُه إذَا ردَّدْتُه عليه»[1] لقد أورد ابن منظور معاني دلالية متعددة لهذه اللّفظة ولكل منها سياقه الخاص.

ونجده في المعجم الوسيط على النحو التالي: « كرَّر الشّيء تَكْريرًا وتِكرارا، أعاده مرَّةً بعد أخرى، تكرَّر عليه، أُعيد عليه مرّة بعد أخرى والكَرُّ خلاف الفَرِّ »[2].

وعرّف الزّمخشري التّكرار على أنّه الانهزام والفرار وإعادة الحديث: «كرّر: انهزم عنه تم عليه كُرورا، وكرَّ عليه رمحه وفرسه كرا, وكَرَّ بعدما فَرَّ وهو مكرَّرٌ,

1- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب،مادة (كرر)، مج 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1 ،(دت) ،ص 135.

2- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط ،الجزء الأول ، من أول الهمزة إلى آخر الضاد ، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت)، ص112.

وكِرارا فِرارا، وكرَّرتُ عليه الحديث كرًّا، كَرَّرْتُ عليه تِكرار، وكرَّرَ على سمعه كذا وكذا وتكرَّرَ عليه.»[1]

والتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللّفظة في السّياق، وإنما ما تتركه هذه اللّفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي وبذلك يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي.

فيرى ابن الأثير أن التّكرار قسمان: أحدهما يوجد في اللّفظ والمعنى والآخر في المعنى دون اللّفظ، فالذي يوجد في اللّفظ والمعنى كقولك لمن تستدعيه: أسْرِعْ أسْرِعْ. وأما الذي يوجد في المعنى دون اللّفظ كقولك: أطِعني ولا تَعصِني فإنَّ الأمْر بالطَّاعة هو النَّهي عن المعصية . فمَثل هذه الملاحظة ترصد دِقّة الكشف عن حركة الملاحظ البلاغي في السياق، فهي إشارة إلى أن التّكرار يتشكل في مستويين: الأوّل، مستوى لفظي والثاني مستوى معنوي.

1-2- « اصطلاحا»:

أمّا حدُّ التّكرارِ في الاصطلاح فنلحظ فيه تقارُبًا كبيرًا في تعريفات النّقاد والبلاغيّين والأدباء له؛ ويرجع ذلك فيما يبدو إلى ثبات هذا المصطلح واستقراره.

1- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغ، ط 1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006، ص540-539.

والتكرار في الاصطلاح هو: «تكرار الكلمة أو اللّفظة أكثر من مرّة في سياقٍ واحدٍ إما للتّوكيد أو لزيادة التّنبيه أو التّهويل أو التّعظيم أو للتلذّذ بذكر المكرَّر.» [1]

2-1-تعريف التكرار عند العلماء القدماء:

يُعرِّف القاضي الجرجاني التّكرار في كتابه " التعريفات": «عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى[2] ». فالتّكرار عنده إعادة الشّيءِ عدّة مرَّات لإثباته.

أما السُيّوطي فنجده قد ربط التّكرار بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب، وهذا ما ورد في كتابه "الإتقان"، وذلك بقوله: «هو أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة » [3]

2-2- تعريف التكرار عند المحدثين:

يعد التّكرار من الظواهر النصيّة التي تساعد على معمارية النص،من حيث هو إستراتيجية نصيّة،ويعتبر أسلوبا من الأساليب الحديثة التي تساهم في اتساق وانسجام أجزاءِ النصِّ ، « لما له من دلالات فنية ونفسية، ويدل على الاهتمام بموضوع ما

1- فؤاد زكريا ، مع الموسيقى ذكريا و دراسات ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1986 ، ص 120-121.

2- القاضي الجرجاني، التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، ط 1 ، شركة القدس للتصوير، مصر 2007، ص113.

3- السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج 3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط ، المكتبة العصرية، لبنان 1788، ص177.

يشغل البال سلبا أم إيجابا، خيرا أم شرا، جميلا أم قبيحا، ويستحوذ هذا الاهتمام حواس الإنسان وملكاته، والتّكرار يصور مدى المكرر ويمته وقدرته ...» [1]

تعرف نازك الملائكة التكرار على أنه : « إلحاح على جهة هامّة من العبارة يعتني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها. وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة ينتفع بها النّاقد الأدبي الذي يدرس النّص ويحلّل نفسية كاتبه، إذا يضع بين أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر » [2] بمعنى أن الكاتب المبدع يُعنى بصيغة لغوية معينة فيجعلها ملمحا مهيمنا فينصّه الشعر بدون سواها، فتُعبِّر عمّا يكمن في داخله من دلالات نفسية.

بالإضافة إلى نازك الملائكة نجد محمد عبد المطلب من خلال كتابه " بناء الأسلوب في شعر الحداثة " هو الآخر أعطى تعريفا للتّكرار ويقول :«إنَّ التّكرار هو الممثِّل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع ولا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثم ربطها بحركة المعنى». فالتكرار هو المكون الأساسي للجمل [3] فهو جوهر المعاني البديعية

1- عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، د.ط ، دار الأمة، بيروت، لبنان 1980، ص 67.

2- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، ط 6، دار العلم للملايين، لبنان 1981،ص 275 .

3 - محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، ط 1، دار المعارف، مصر1995، ص109.

المختلفة وللتحقق علينا بتتبع المفردات البديعية عند قراءتها في الجمل التي تعبر عن تلك المعاني البديعية.

وفي الأخير نستخلص أن مفهوم التكرار أخذ صدًى واسعا عند الشُّعراء والأدباء القدماء والمحدثين ونلاحظ من خلال المفاهيم التي قدّموها في التكرار أنّهم قدّموا له عدّة أشكال في مختلف أصولها سواءً أكانت بلاغية أو نقدية... ويعتبر ظاهرة مرتبطة بالدواخل تساهم على خلق لحمة فنية تصل أجزاء النص، فتجعله متماسكا.

وبعد أن حددنا مفهوما للتكرار لغة واصطلاحا وحددنا مفهومه عند القدماء والمحدثين سنتطرق إلى أنواع التكرار، فللشعر مميزاته الخاصة التي تجعله منفردا بذاته، فله تأثير ظاهر على المسامع والألسن، وذلك لأن الشعر كلام موسيقي يعزف على أوتار القلوب وتتراقص على أنغامه الأرواح والنفوس وهذا بفعل مجموعة مترابطة ومتكاملة من السمات ومن هذه السمات الأنواع .

ثانيا:أنواع التكرار:

1-1-تعريف التكرار الاستهلالي:

أ- **لغة:** من الفعل هلَّ، ومن معانيه البداية والابتداء، حيث يقول ابن منظور: «هلَّ الشَّهر أي ظهر هلاله، والهلُّ يعني استهلال القمر، يقال استهلت السَّماء ».[1]

1- ابن منظور، لسان العرب، ج6، د.ط، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1999، ص198.

ب- **اصطلاحا:** «هو نمط تتكرَّر فيه اللّفظة أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع [1]» أي هو تكرار الشّاعر لاسم أو فعل أو حرف من حروف المعاني بداية كل سطر أو بعض الأسطر الشعرية.

ويعرّفه محمّد صابر عبيد: على أنّه. أن هدف التّكرار الاستهلالي هو التّركيز على كلمة أو جملة بتكرارها عدة مرّات لتوكيدها من أجل تحقيق المستوى الإيقاعي والدّلالي في القصيدة. « يستهدف التّكرار الاستهلالي في المقام الأوّل الضّغط على حالة لغوية واحدة، وتوكيدها عدّة مرّات بصيغ متشابهة ومختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري معيّن قائم على مستويين رئيسيين: مستوى إيقاعي ومستوى دلالي.

ففي قصيدة «عودة الذّاكرة» للشّاعر محمود درويش نحو الفعل «مرَّ» قد تكرّر أربع مرّات في مستهل القصيدة:

مرّي بذاكرتي

فأسواق المدينة

مرّت

وباب المطعم الشّتوي

مرّ

وقهوة الأمس السّخينة

1- حسن العرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي، د.ط ، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان 2001، ص90.

مرّت[1]...

فالتكرار الرباعي للفعل «**مرّ**» بصيغه المختلفة يسيطر على المقدمة، ليشكل مظلة شعرية على مناخ القصيدة وتحتويها .

2-2-التكرار الختامي:

لا يختلف التكرار الختامي كثيرا عن التكرار الاستهلالي من حيث المدى التّأثيري الذي يتركه في صميم تشكيل البنية الشعرية للقصيدة، غير أنّه يتمركز في خاتمة القصيدة.[2]

فنجد عند نازك الملائكة أنّ التّكرار الختامي لا يتحقّق في القصيدة المؤلّفة من مقطع أو فكرة عامّة واحدة بل سرّ نجاحه يكمن في تعدد مقاطع القصيدة لتحصل إمكانية تقطيعها. «ينجح في القصائد التي تقدم فكرةً عامّة لا يمكن تقطيعها، لأنّ البيت المكرّر يقوم بما يشبه عمل النّقطة في ختام عبارة ثمّ معناها، ومن ثمّ فإنّه يوقف التّسلسل وقفةً قصيرةً و يهيّء المقطع، وهذا هو سرّ نجاح هذا التّكرار في القصيدة».

ويمكن أن نقدّم مثالا عن التّكرار الختامي قدمه محمد صابر عبيد في قصيدة «**نغني** في الطريق» للشاعر أحمد عبد المعطي حجازي، من خلال كتابه:

(وأغنية عن الوعد

1- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ،ط. 1، اتحاد الكتاب العرب ، سوريا، دمشق 2001،ص190-191.

2- محمد صابر عبيد، المرجع السابق، ص193-194، بتصرف.

نغني في الطريق، ونحن ننظر خلفنا لبيوتنا الجرد

نغني حينما نستقبل الإماء

وحين تلوح أسوار المدينة، تخطف الأبصار في البعد

نغني حين ننظر من شبابيك القطار لأرضنا الخضراء

فالقصيدة التي افتتح الفعل المضارع « **نغني**» بنية العنوان فيها، وتلاحقت فيها الأفعال على النحو متنوع وغزير ومثير، إنما هي سرد غنائي مفتوح تنساح فيه العواطف بلا ضابط محدد..)[1]

2-3-التكرار التراكمي:

يعرّفه محمّد صابر عبيد: أنّ التّكرار التّراكمي هو تكرار المفردات والجمل والتراكيب تكراراً عشوائياً يهدف الشّاعر من خلاله إلى تحقيق وظائف دلاليّة وإيقاعية في القصيدة ... « يتحدد التكرار التراكمي في القصيدة الحديثة بفكرة خضوع لغة القصيدة بواقعها الملحوظ إلى تكرار مجموعة من المفردات سواء على مستوى الحروف أو الأفعال أو الأسماء،تكرار غير منظّم لا يخضع لقاعدة معيّنة سوى لوظيفة كلّ تكرار وأثره في صياغة مستوى دلالي وإيقاعي محدّد، ودرجة اتّساقه وتفاعله مع التّكرارات الأخرى التي تتراكم في القصيدة بخطوط تتباين في طولها وقصرها».[2]

1- المرجع نفسه، ص196.

2- المرجع نفسه، ص213.

ومميّزات هذا التّكرار هو التّنوّع الإيقاعي الذي يحققه عن طريق تكرار تجمّعات صوتية.

ونجد محمّد صابر عبيد يقدم للتكرار التراكمي مثالا من قصيدة « **لن أعود** » للشاعر شاذل طاقة:

سوف أمضي في طريقي

فاتركيني

ودعيني سائراً وحدي...لقد ظلّ رفيقي

2-4- تكرار اللاّزمة:

يعدّ تكرار اللاّزمة من أهمّ التّكرارات التي لجأ إليها الشّعراء المعاصرون في تحفظ النّسيج المتكرّر في القصيدة لتبرز جماليّة التّماسك النصّي للتّركيب الشّعري.

« يقوم تكرار اللاّزمة على انتخاب سطر شعري أو جملة شعرية تتشكّل بمستوييها الإيقاعي والدّلالي محوراً أساسياً ومركزيّاً من محاور القصيدة. ويتكرر هذا السطر أو الجملة بين فترة وأخرى على شكل فواصل تخضع في طولها وقصرها إلى طبيعة تجربة القصيدة من جهة أخرى وإلى درجة تأثير اللاّزمة في بنية القصيدة من جهة أخرى...[1]»

ولو تفحصنا قصيدة الشاعر محمد السرغيني « **إذا تشاء المدينة** » لرأينا أن

1- محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة، بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية، ص208-209.

اللازمة التي تتكرر فيها هي لازمة قبلية:

مدينة النجوم

مدينة تغوص في النجوم

والناس في دروبها

في ملتقى شهوبها

تظلمهم مخالب العقاب

ويسعلون

كأنهم في ظلمة احتضار

أمّا نازك الملائكة فجعلت للتّكرار اللّزومي شروط، فهو بحاجة إلى الدِّقة والمهارة والخبرة في اختيار الكلمات وتجميلها لتحقيق الإيقاع داخل القصيدة وعكس ذلك سيظلّل الشّاعر، «يحتاج إلى مهارة ودقة بحيث يعرف الشاعر أين يضعه، فيجيء في مكانه الأنّق، وأن تلمس يد الشّاعر تلك اللّمسة السّحرية التي تبعث الحياة في الكلمات، لأنه يمتلك طبيعة خادعة، فهو بسهولته وقدرته على ملء البيت وإحداث موسيقى ظاهرية يستطيع أن يظلل الشاعر ويوقعه في منزلق تعبيري ».[1]

1- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص163.

أغراض التكرار:

يعد التّكرار من أهم الأدوات الأسلوبية ومن أهم الآليات التّعبيرية التي باستطاعتها الكشف عن أغوار النّص والتّعمق في ما وراء ذاته، فهو يتميّز بعدّة أغراض مرتبطة ببواعث نفسية وإيقاعية ودلالية التي يعبر الشّاعر من خلالها عن خوالجه، من أهم هاته **الأغراض:**

-**التّأكيد:** عرفه يحيى ابن حمزة العلوي بأنّه: « تمكين الشّيء في النّفس وتقوية أمره وفائدته وإزالة الشّكوك وإماطة الشّبهات عمّا أنت بصدده »[1]. من هنا نرى أن التأكيد هو الإصرار على الشّيء للاقتناع به ولإظهار أهميته و بيان صحته .

-**الفخر:** قال فيه ابن رشيق: « الفخر هو المدح نفسه إلاّ أنّ الشّاعر يخصّ نفسه وقومه وكلّ ما حسن في المدح حسن في الافتخار وكلّما قبح فيه قبح الافتخار »[2]. وهو يقصد بذلك أن مدح النفس والاعتزاز بها حسن وما زاد عن ذلك انقلب تكبرا وذلك من أقبح الأخلاق.

-**الرّثاء:** جاء في مفهوم الرّثاء عند علي البطل ما يلي: « الرثاء الحقيقي هو ما كان ناتجا عن فقْدٍ خاصٍ بالشّاعر معبرًا عن تجربة ذاتية لموت صديق أو قريبٍ حميم »[3].

1 – نجوى محمد صابر، دراسات أسلوبية وبلاغية ، ط01، دار الوفاء ، الإسكندرية 2008، ص 34.

2– عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت 1972 ، ص 193.

3– علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن 2 للهجري دراسة في أصولها وتطورها،، ط3، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان 1983 ، ص 226.

ومن ذلك فإنّ الرّثاء هو وصف تجربة حزينة تتمثل في موت قريب وفيها يصف حبه للميت وخصاله.

-**الهجاء**:يعرّفه نقاد العرب: « يعدّ فنا من فنون الشّعر يصف مشاهد مؤذيه ، ويرون أن الانفعال الذي يثيره هو الغضب »[1]. وهو ذكر شاعر لعيوب شاعر آخر بكلمات لاذعة وجارحة وذلك ناتج عن الغضب.

-**المدح**: ونعني به ذكر محاسن الممدوح وأخلاقه الحسنة، وقيل فيه: « وهو الثناء على المختص في حياته».

-**الشوق والاستعذاب**: جاء في لسان العرب لابن منظور : « الشوق والإستشياق نزاع النّفس إلى الشّيء وجمع الأشواق، والشوق حركة الهود»[2].

-**المبالغة**: قال ابن فارس : « وسنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية، كما قال الحارث بن عبّاد :

قرّبا مربط النّعامة منّي لتحت حرب وائل عن خيال»

1- أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة 1996، ص 225.

2- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي،ص180.

ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13 ، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان 2004 ، ص 361.

أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق أحمد صقر،ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 1997،ص158.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

أولا:التعريف بالشاعر محمّد إقبال:

ولد الشّاعر والفيلسوف محمد إقبال الهندي عام 1873 في مدينة سيالكوت بمدينة البنجاب، «ولد محمد إقبال في الرّابع والعشرين من ذي الحجة سنة 1289هـ /22 شباط سنة 1873»[1] . ترعرع بين أحضان عائلة مسلمة عاشقة لله والقرآن والرّسول حيث أنه بدأ تعليمه على يد والده الشيخ محمد نور الذي كان يحث ابنه على قراءة القرآن، «أنّه قال لابنه حين رآه يكثر قراءة القرآن، إن أردت أن تفقه القرآن فاقرأه كأنّه أنزل عليك...[2]»

أسلم جده الأعلى فتعلم الفارسية والعربية، « أسلم أحد أجداده قبل ثلاثة قرون في عهد الدولة المغولية [3]» تربى محمّد إقبال في بيت صلاحٍ وزهدٍ ،فكان والده رجل ورعٍ وتصوّفٍ ، فأخذه بتربيةٍ صارمةٍ كان لها أثرٌ بالغٌ في حياته كلِّها فقد تعلّق بالقرآن منذ الصِّغرِ «...أما أبوه فكان متصوفا عاملا كادحا في كسب رزقه يعمل لدينه ودنياه».[4]

1- عبد الوهاب عزام، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2014، ص26.

2- نفسه، ص15.

3- نفسه، ص23.

4-نفسه، ص24.

لقد استهلّ تعليمه النِّظامي في مدرسة إنجليزية بمدينته ثمّ انتقل إلى كلية أخرى في البلدة نفسها ثمّ انتقل إلى كلية حكومية في لاهور – عاصمة البنجاب– وكان متفوقا في اللغتين العربية والإنجليزية وحصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في الفلسفة.

وفي سنة 1905 سافر إلى لندن ودرس في جامعة كمبردج وحصل على شهادة عالية في الفلسفة، «والتحق بجامعة كمبردج لدرس الفلسفة ... ونال من هذه الجامعة درجة في فلسفة الأخلاق، ثم سافر إلى ألمانيا » ومكث هناك سنتين يحاضر عن الإسلام. ثمّ سافر إلى ألمانيا ودرس الفلسفة في جامعة ميونيخ وحصل على شهادة الدكتوراه، وعاد إلى بريطانيا وحصل على شهادة في المحاكمة من جامعة كمبردج وانتسب إلى مدرسة علم الاقتصاد والسياسة في لندن وتخرّج في المادتين. « عاد إقبال إلى لندن، فدرس القانون وجاز امتحان المحاماة، والتحق بمدرسة العلوم السياسية زمنا[1]»

بعد تخرّجه عُيِّن أستاذا للتاريخ والفلسفة والسياسية في كلية بلاهور، ثمَّ درَّس الإنجليزية والفلسفة في الكلية الحكومية التي تخرَّج منها، وخلال دراسته في ألمانيا عمِل أستاذاً للغة العربية في جامعة لندن «كان أستاذ العربية في جامعة لندن[2]»، وعند

1– نفسه، ص38.

2– نفسه، ص32.

عودته إلى الهند عمل محاميا. «ثم استقال من الكلية بعد أن عمل بها نحو سنة ونصف واكتفى بالمحاماة[1]»

وفي عام 1938 فقد عالم الأدب أحد أبرز عناصره، المفكر والفيلسوف محمد إقبال الذي لن يتكرّر، لطالما ناشد بالتجديد والحرية والتقرب إلى الله ،« وفي عام 1938 رحل الفيلسوف والشاعر والمفكر الكبير محمد إقبال عن عمر يناهز 59 عاما من العطاء الفكري والشعري والفلسفي الذي كان دوره الإصلاح والتجديد في حياة وفكر المسلمين في الهند وباقي الديار الإنسانية[2]» ومن الآثار التي تركها خلفه :

« تنوعت أعمال محمد إقبال الفكرية بين الشعر والفلسفة التي عبر فيها عن أفكاره وتأملاته وأمنياته الإصلاحية والتجديدية لحالة الأمة الإسلامية، وكذا انتقاداته لحضارة الغرب وما آلت إليه أوضاع المسلمين في بلاده وباقي البلدان الإسلامية ومن هذه المؤلفات:

- تجديد التفكير الديني في الإسلام «ترجمة للعربية:عبّاس محمود».
- رسالة المشرق «بيام مشرق».
- زبور العجم «زبور عجم».
- والآن ماذا ينبغي أن نفعل يا أمم الشَّرق.

1- نفسه، ص42.

2- نفسه، ص16.

- الفتوحات الحجازية «أرمغان حجاز».
- صلصة الجرس «بانك درا».
- أسرار معرفة الذّات «أسرار خودي».
- أسرار فناء الذّات «رموز بيخودي».
- مسافر.
- جناح جبريل «بال جبريل».
- الكليم موسى عليه السّلام «ضرب كليم».[1]

ثانيا:التعريف بالشعر الصوفي:

«يعدّ الشعر الصوفي أهم فروع الأدب الصوفي، وقد بدأت تباشيره من القرن الثالث للهجري ، إذ أخذ الشعراء ينظرون إلى الخالق جلّ جلاله بعين الحبّ والعشق فكان استمرارا لأشعار الفقهاء والوعاظ أمثال: الإمام الشافعي، رابعة العدوية ... وارتفع شأن هذا الشّعر عند ذي النون المصري وأرسى دعائم الوجه الصوفي الذي يقوم على المحبّة الربّانيّة بوصفها جوهر التصوّف وأساسه[2]، يقول:

أموت وما ماتت إليك صبابحي

1- برباش فطيمة الزهرة، مفهوم التجديد في فلسفة محمد إقبال، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2018-2019،ص22.

2- أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،ط 1، دار الكتب العلمية ،بيروت 1998 ،ص37، بتصرف.

ولا قضيت من صدق حبك أوطاري

تحمل قلبي فيك مالا أبثُّه

وإن طال سُقمي فيك أو طال إضراري»

«وشهد الشعر الصوفي عصره الذّهبي في القرنين السّادس والسّابع للهجري، إبّان العهدين الأيّوبي والمملوكي».[1]

«ومن خصائص هذا الشعر السمو الرّوحي والمعاني النفسية العميقة والخضوع التام لإرادة الله القويَّة والبعد عن الخيال والسطحيات، كما يتصف بالغموض والمعاني الرّمزية». وقد تنوَّعت معاني هذا الأدب: إذ نجد فيه الابتهالات والحكم، قص ص وكتابات صوفية وشعر صوفي... [2]

ثالثا: تعريف التّصوف:

1-تعريف التّصوف لغة:

جاء في لسان العرب الجذر «ص.و.ف» الصّوف للضأن وما أشبه، يقول الجوهري : «الصُّوف للشَّاة والصوفة أخصّ منه، وصوف البحر: شيء على شكل هذا

1- سامي يوسف أبو زيد، أدب الدول المتتابعة، د.ط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2012 ص102-105، بتصرف.

2- أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج1، ط1، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، بيروت 1945، ص107، بتصرف.

الصّوف الحيواني، واحدته صوفة، والصّوفة كلّ من ولّى شيئا من عمل البيت وهم الصّوفان، وقيل صوفة قبيلة اجتمعت من أفناء قبائل، وصافَّ عنِّي سرَّه: عدل، وصاف السّهم عن الهدف، يصوف ويصيف : عدل عنه. [1] «إذا فالتصوف مشتق من الصوف وهناك من ينسبة إلى قبيلة صوفة.

وجاء في المعجم الوسيط الجذر : « ص.ا.ف»، صاف الكبش صوفا ،ظهر عليه الصّوف، وكثر صوفه فهو أصوف وهي صوفاء ،صوف النبات : ظهر عليه ما يشبه الصّوف، وفلانا جعله من الصُّوفيَّة، تصوَّف فلان صار من الصّوفية، والتصوُّف: طريقة سلوكية قوامها التَّقشُّف والتّحلِّي بالفضائل لِتَزكُوَ النَّفس ولتسموَ الرُّوح...»[2] يراد بهذا التَّعريف أن التّصوُّف أنَّه سلوكٌ يقوم على الزُّهد والصوُّفِ صاحبها يتسم بأخلاقٍ راقيةٍ و حسنةٍ.

ونجده في محيط المحيط جذر «ص.و.ف» الصوفي عند أهل التَّصوُّف هو فانٍ بنفسه باقٍ لله تعالى مستخلص من الطَّبائع مُتَّصلٌ بحقيقة الحقائق ،والتّصوف مذهبه كلُّه جدّ فلا يخلطونه بشيءٍ من الهزل» [3] نجد هذا التعريف يتوافق مع تعريف المعجم الوسيط لكنه أضاف أنّ التصوف مذهبٌ بعيدٌ عن الهزل فهو متّسم بالصّرامة.

1- ابن منظور، لسان العرب ، ص199-200.

2- إبراهيم دكتور وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر 2004، ص529.

3- بطرس البستاني، محيط المحيط، د.ط، مكتبة لبنان، بيروت 1987، ص525.

2-تعريف التصوف اصطلاحا:

التصوف هو نزعة دينية وجدت في مختلف الأديان والمذاهب وهو كما يرى ابن خلدون : «العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله، والإغراض عن زخف الدنيا وزينتها فيما يقبل عليه النّاس من لذّة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة» وكان ذلك عامّاً في الصّحابة والسّلف. « وهو موافقة للحق ومرافقة للخلق» [1]، ونعني بالتصوف الخالص والتصوف في الشعر الحديث ذلك اللّون من القصائد التي اتجه فيها أصحابها إلى الحديث عن القضايا التي عُرفت في الفكر الصوفي بوجه عام (الغزل الإلهي، الخمر الإلهية، النور المحمَّدي، وحدة الوجود). والتصوف كما سبق وأن ذكرنا أنه مشتق من الصوف، فالتصوف من لبس الصوف، لأنّ الصوفية كانوا يلبسون الصوف للدلالة على الزّهد.

ومن الخلفاء الذين اقترن اسمهم بالزّهد عمر ابن عبد العزيز، ومن التَّابعين الحسن البصري فقد كان يدعو إلى الزُّهدِ في متاع الدّنيا والتقرب إلى الله. ثمَّ سار الزّهد خطوةً إلى التَّصوُّف فأصبح رياضة روحية على يد إبراهيم بن أدهم الذي ترك أمواله وعاش حياةً متقشِّفةً تفرَّغ فيها للصلاة والإقبال على العبادة. ثمَّ ارتقى إلى فكرة الحبِّ الإلهي على يد رابعة العدوية[2]

1- عدنان حقي، الصوفية والتصوف، ط2، دار العلوم الإنسانية للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق 1992، ص30.
2- عبد الرزاق الحسني، إتحاف السادة المتقين، ج9، (د.ط)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت 1994 ص576، بتصرف.

إذ تقول:

أحبُّك حبَّين حبُّ الهوى

وحبًّا لأنَّك أهلٌ لِذاك

فأمّا الذي هو حبُّ الهوى

فشُغلي بذكرك عمَّن سِواك[1]

رابعا:التعريف بالقصيدة « شكوى وجواب شكوى»:

شكوى وجواب شكوى قصيدتان كتبهما الشاعر محمد إقبال باللغة الأوردية ونشرها في ديوان صلصة الجرس وتم نقلها للعربية شعرا رائعا من قبل الأزهري الصّاوي شعلان.

بالرغم من أنّ كلّ أشعار إقبال كتبهما باللغة الفارسية إلاّ هاتان القصيدتان فقد كُتِبَتا بالأردية، فقصيدة شكوى كتبت عام 1909 وقصيدة جواب شكوى في عام 1913 حيث يحاول الفيلسوف محمّد إقبال بثّ شكواه وشجونه حول الدّور الحضاري للمسلمين في التاريخ. ويتألّم لحال المسلمين في كلّ أقطار الأرض ويحاول مواجهة المشكلات الحضارية... لذلك كانت الشكوى لله لما وصل إليه حال الأمّة الإسلامية

1- أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج2 ، ط3 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،بيروت 1969 ص150،

وجواب الشكوى كانت جوابا من الله للمسلمين على شكواه، إثر نشره لقصيدة الشكوى ثار العلماء ووقفوا ضده وأخذوا يهاجمونه ولكن بعد نشره لجواب شكوى زالت المشاحنات واللغط الذي دار حول القصيدة فكانت جواب شكوى إرضاءً للعلماء.

خامسا: مستويات التكرار:

لقد اهتم الشعراء القدماء والمحدثين بظاهرة التكرار التي تعد ظاهرة بارزة في الشعر العربي، ونجده في بنية القصيدة على شكل تكرار للحروف أو للكلمات أو للعبارات ولكل من هذه المستويات دور بارز في التعبير عما يدور في ذات الشاعر.

1) تكرار الحرف :

الحرف:

التكرار الحرفي هو «أسلوب يكرّسه الاستعمال اللغوي لمحاكاة الحدث بتكرير حروف الصّيغة مع ما يصاحب ذلك من إبراز للجرس. فاستعمال تكرار الحرف في القصيدة يساعد على الرفع من قيمة التركيب الصوتي ويأتي ذلك من خلال جرس الحروف مما يكسب القصيدة إيقاعها الذي يتماشى مع نفسية وشعور الشاعر الذي يمتد إلى القارئ و المتلقي»[1].

1- سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان العالم...تقريبا، فيصل أحمر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص44.

فاستعمال الشاعر لتكرار الحرف يمكن أن يكون لأسباب شعورية كما يمكن أن يكون قد انعكس عن انفعاله النّفسي النّاجم عن تحكّم الحرف الذي يرِد ويتكرّر في القصيدة. وبالتالي تكرار الحروف يكسب القصيدة إيقاعا بما يناسب الحالة الشعورية للشاعر فكلما استعملنا العنصر التّكراري ازداد الإيقاع قوّة.

وهذا مثال عن تكرار **حرف الجر** «**في**» قصيدة شكوى:

قد كان **في** اليونان فلسفة و**في** الرُّ ومان مدرسة وكان الملك **في** ساسانِ

لم تغن غنهم قوة أو ثروة **في** المال أو **في** العلم والعرفانِ

وبكل أرض سامري ماكر يكفي اليهود مؤونة الشيطانِ

والحكمة الأولى جرت وثنيّة **في** الصين أو **في** الهند أو تُورانِ

نحن الذين بنور وحيك أوضحوا نهج الهدى ومعالم الإيمانِ.

فالشاعر يكرر حرف الجر فيؤثره على الأسماء مما زاد من تقوية المعنى وترابط أفكار الشاعر وتسلسلها وجعل من كلامه أكثر وضوحا وتلاحما، فلو استبدلنا على سبيل المثال حرف الجر «**في**» بحرف آخر أو حدّثناه يفقد التعبير معناه وجماليته.

2- تكرار الكلمة:

يعتبر تكرار الكلمة الأكثر شيوعا في القصيدة العربية،» ويقصد بها أن يكرر الشاعر كلمة شعرية سواء كانت اسما أو فعلا تكرار فنيا يبرز ويقوي المعنى فأحيانا يتعمّد الشّاعر تكرير بعض الكلمات في مواضع مختلفة من أبيات النص الشعري،

فتشكل الكلمة بذلك محورا أساسيا لدى الشاعر، بحيث تحدد الدّلالة والقصد من تكرارها ومن خلال ذلك إنّ لتكرار الكلمة في الجملة أو في النّص قيمة سمعية تأخذ المستمع نشوة التأثر بها، إعجابا بها وتعجبا منها»[1]:

أ-اسما أو فعلا:

والاسم : «هو ما دل على معنى غير مقترن بزمن»[2].

كرر محمد إقبال كلمة «**نور**» في المقطع الآتي من قصيدة جواب شكوى:

عطايانا سحائب مرسلات ولكن ما وجدنا السائلينا

وكل طريقنا **نور** و**نور** ولكن مارأينا السالكينا

ولم نجد الجواهر قابلات ضياء الوحي و**النور** المبينا

وكان تراب آدم غير هذا وإن يك أصله ماء وطينا

ولو صدقوا وما في الأرض نهر لأجرينا السماء لهم عيونا

كرّر الشاعر محمد إقبال في قصيدة جواب شكوى الاسم « **نور**» الذي يريد به الطريق الذي يجب أن يسلكه كل مسلم من عبادة وخضوع لله تعالى وعمل صالح، لكن

1- يمينة مسعودي ، فاعلية التكرار في المدائح النبوية للشاعر بركات بن احمد العروسين القسنطيني، مجلد 07، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة أم البواقي، العدد 03 ،ديسمبر 2020، ص 1472-1473 .

2- عزيز خليل محمود، المفصل في النحو وإعراب الأفعال، ج 1، ط1، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، قسنطينة، 2010، ص09.

خاب ظنه لابتعاد المؤمنين عنه وسل وكهم لطريق الظلام الذي يعتبر طريق اللهو والمجون.

أما الفعل: « فحتما كل قصيدة تتأسس وتبنى على حركة الفعل، والفعل هو كل ما يدلّ على حدوث عمل في زمن معين وقد يكون ماض، مضارع، أمر.»[1]

ومن أمثلة ذلك ما جسده في قصيدته شكوى وجواب شكوى لهذا النوع من التكرار نجد في قوله:

شكواي أم نجواي في هذا الدجى ونجوم ليلي حسدي أم عودي

أمسيت في الماضي أعيش كأنني قطع الزمان طريق **أمسي** عن غدي

والطير صادحة على أفنائها تبكي الربى بأنينها المتجدد

فهنا نلاحظ تكرار كلمة **أمسيت** وهي دلالة على تأكيده لاشتياقه لمسلمي الماضي .

وفي مثال آخر:

قد **طال** تسهيدي و**طال** نشيدها ومدامعي كالطل في الغصن الندي

فإلى متى صمتي كأني زهرة خرساء لم ترزق براعة منشد

1- سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان العالم...تقريبا، فيصل أحمر، ص56.

فهنا تكررت كلمة **طال** للدلالة على نفاذ صبر الشاعر وطول صمته وهو يأمل في أن يرى قلوب المسلمين مزهرة بالقرآن الكريم قوية بالإيمان منيرة بالخير كما كانوا قديما .

وفي مثال أخر من هذه القصيدة:

أنا ما تعديت القناعة والرضا لكن هي قصة الأشجان

أشكو وفي فمي التراب وإنما **أشكو** مصاب الدين للديّان

يشكو لك اللهم قلب لم يعش إلا لحمد علاك في الأكوان

تكرّر الفعل **أشكو** ثلاثة مرّات في أبيات القصيدة لبيان مدى استيائه وخيبة أمله وقلة حيلته فيشكو الله حال قلوب المسلمين الميتة التي غزتها أطياف الكفر وانتشر فيها الظلام بغياب نور القلوب.

ب-الضمائر: فقد نجد بأن الضمائر قد تكررت في القصائد العربية والتي تنوعت ما بين الضمير المتكلم والمخاطب والغائب. فلجأ محمد إقبال إلى توظيف ضمير الغائب «هم» بكثرة في قصيدته جواب شكوى ،لما يكمن بداخله من مشاعر حول المسلمين.

وهذا ما نجده في هذا المقطع:

أرى الفقراء عباد تقاة قياما في المساجد راكعين

هم الأبرار في صوم وفطر وبالأسحار **هم** يستغفرون

وليس لكم سوى الفقراء ستر يواري عن عيوبكم العيون

أضلّت أغنياء كم الملاهي **فهم** في **ريبهم** يترددون

وأهل الفقر ما زالوا كنوزا لدين الله ربّ العالمين

استخدم محمد إقبال ضمير الغائب «هم» بكثرة الذي يعود على المسلمين للتأكيد على براءتهم من الاتهامات السالفة في قصيدة شكوى، وكأن الله يجيبه بأن الفقراء ملتزمين فقد رآهم عبادا صالحين. أما «**هم**» الثانية فكان الله يعاتب من خلالها الأغنياء على مجونهم.

3- تكرار العبارة

تعرفه المستثمرة بربارة جونسون «barbara jonson» بكونه وسيلة الإقناع من خلال الصياغة وإلباسها إيقاعات نغمية متكررة جميلة تهدف إلى استمالة السامع وهو تكرار يعكس الأهمية التي يليها الشاعر لمضمون العبارة المكررة، باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العبارة العام الذي يتوخاه إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي، وتعتمد العبارة المكررة على عنصرين هما: الامتداد والاستمرارية، ويتجلى ذلك إذا تكرّرت في أكثر من سطر شعري، لتبرز قيمتها السمعية أكثر مما هو عليه في تكرار الحرف أو الكلمة»[1].

1- إيمان بن سعيد، مستويات التكرار ووظائفه الدلالية في القصيدة المعاصرة (محمود درويش نموذجا)، المجلد 8، العدد 02، جامعة جيلالي ليابس، سبتمبر 2019، ص 84.

وقيل أيضا في هذا الشأن بأن: "هذا النمط من التكرار عند الشاعر يتخذ من العبارة المكررة مرتكزا يبني عليه في كل مرة معنى جديد وبذلك أصبح التكرار وسيلة إلى إثراء الموقف وشحن الشعور إلى حد الامتلاء[1].

فبهذا النوع من التكرار يعمل على التناسق وإحداث جرس موسيقي وتحريك الإيقاع في الشعر من الأمثلة التي توضح ما أتينا به هي:

مَن قام يهتف باسم ذاتك قبلَنا مَن كان يدعو الواحد القهّارا

عبِدوا تماثيل الصُّخور وقدَّسوا من دونك الأحجار والأشجارا

عبدوا الكواكب والنجوم جهالة لم يبلغوا من هديها أنوارا

هل أعلن التوحيد داعٍ قبلنا وهدى الشعوب إليك والأنظارا

كنَّا نقدّم للسيوف صدورنا لم نخش يوما غاشما جبارا

تكرّرت عبارة **عبدوا** مرتين في القصيدة والهدف من ذلك تأكيده على كفر العباد وضياعهم وذلك لعبادتهم التماثيل والشمس والقمر وغيرهم وذلك ناتج عن غضب واستياء محمد إقبال نحوهم ،ومن شدة حبه لله لا يمكنه أية فكرة حول الشرك بالله.

1- السيد شفيع، النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة 2006،ص96.

الخاتمة

بعد دراسة ظاهرة التكرار في القصيدة الصوفية شكوى وجواب شكوى نخلص بمجموعة من النتائج نصوغها كالآتي:

– يعد التكرار ميزة أسلوبية في الشعر العربي فهو يضفي على الشعر الصوفي خاصة تميزا وتنوعا دلاليا بتوليد دلالات جديدة تقوي المعنى وتكون منبعا لا متناه من أحاسيس ومشاعر الشاعر.

– تبين لنا أن التكرار يحمل نفس المعنى لدى القدماء والمحدثين وهو الإعادة، ويجدون أنه ظاهرة نفسية تحقق الانسجام والتلاحم في النصوص الشعرية.

– أن التكرار هيمن على القصيدة فنجده من أبرز الأغراض التي اعتمدها الشاعر محمد إقبال للتعبير عن مشاعره في أجمل صورة.

– تؤدي أنماط التكرار دورا فعالا في الجانب الإيقاعي والجانب الدلالي وأهمها: التكرار الاستهلالي، التكرار الختامي، التكرار التراكمي، تكرار اللازمة.

– الشعر الصوفي أداة يعبر بها الشاعر المتصوف عن حاله وموقفه ومذهبه الديني وعن أفكاره الفلسفية حول الكون .

– التصوف عبارة عن درب يتخذه الشاعر المتصوف للوصول إلى أعلى الدرجات في علم الروح، والخضوع لله تعالى.

– قصيدة شكوى وجواب شكوى قصيدتان، الأولى تعتبر شكوى محمد إقبال لله تعالى لما وصلت إليه حالة الأمة الإسلامية أما الثانية فتعتبر جواب الله تعالى عن شكوى الشاعر للمسلمين.

– أن مستويات التكرار تعكس ما يجول في خاطر الشاعر، وأبرزها: تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار العبارة، ركز الشاعر محمد إقبال على تكرار الكلمات واعتبرها محورا ترتكز عليه القصيدة واستعمل تكرار العبارة بصورة قليلة جدا.

وفي الخاتم نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لهذا وانعم علينا بنعمته ورحمته، ونشكر الأستاذ المشرف علينا وكل من مدنا بيد العون.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

1. إبراهيم دكتور وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر 2004.

2. إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، معجم الوسيط ،الجزء الأول، من أول الهمزة إلى آخر الضاد، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، (د ط)، (د ت).

3. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري): لسان العرب،مادة (كرر)، مج 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1 ،(دت).

4. ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 13، ط 3، دار صادر، بيروت، لبنان 2004.

5. ابن منظور، لسان العرب، ج 6، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1999.

6. أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت 1998.

7. أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق أحمد صقر، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 1997.

8. أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج 1، ط1، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، بيروت 1945.

9. أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج 2، ط3، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت 1969.

10. أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، د .ط، دار نهضة مصر ، القاهرة 1996.

11. إيمان بن سعيد، مستويات التكرار ووظائفه الدلالية في القصيدة المعاصرة (محمود درويش نموذجا)، المجلد 8، العدد 02، جامعة جيلالي ليابس، سبتمبر 2019.

12. برباش فطيمة الزهرة، مفهوم التجديد في فلسفة محمد إقبال، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2018-2019.

13. بطرس البستاني، محيط المحيط، د.ط، مكتبة لبنان، بيروت 1987.

14. حسن العرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي، د.ط ، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان 2001.

15. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغ، ط 1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2006.

16. سامي يوسف أبو زيد، أدب الدول المتتابعة، د.ط، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن 2012 ص102-105، بتصرف.

17. سليمة جيدل، أساليب التكرار في ديوان العالم...تقريبا، فيصل أحمر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

18. السيد شفيع، النظم وبناء الأسلوب في البلاغة العربية، ط1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2006.

19. السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج 3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط ، المكتبة العصرية، لبنان 1788 .

20. عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، د.ط ، دار الأمة، بيروت، لبنان 1980.

21. عبد الرزاق الحسني، إتحاف السادة المتقين، ج9، (د.ط)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت 1994.

22. عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ط 2، دار النهضة العربية، بيروت 1972.

23. عبد اللطيف، نسيج التكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشهداء الجزائريين، ديوان الشهيد الربيع بوشامة نموذجا، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، العدد الرباع، مارس 2012.

24. عبد الوهاب عزام، محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2014.

25. عدنان حقي، الصوفية والتصوف ، ط2، دار العلوم الإنسانية للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق 1992.

26. عزيز خليل محمود، المفصل في النحو وإعراب الأفعال، ج 1، ط 1، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر، قسنطينة، 2010.

27. علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن 2 للهجري دراسة في أصولها وتطورها، ط3، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان 1983.

28. فؤاد زكريا ، مع الموسيقى ذكريا ودراسات ، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1986.

29. القاضي الجرجاني، التعريفات، تحقيق نصر الدين تونسي، ط 1 ، شركة القدس للتصوير، مصر 2007.

30. حمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ،ط.1، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، دمشق 2001.

31. محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة، بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية.

32. محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، ط1، دار المعارف، مصر 1995.

33. نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، ط 6، دار العلم للملايين، لبنان 1981.

34. نجوى محمد صابر، دراسات أسلوبية وبلاغية، ط01، دار الوفاء، الإسكندرية 2008.

35. يمينة مسعودي، فاعلية التكرار في المدائح النبوية للشاعر بركات بن احمد العروسين القسنطيني، مجلد 07، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، العدد 03، ديسمبر 2020.